نحو تبني فعال لتقنيات الحفاظ على التربة والمياه تحت النظم الإيكولوجية الزراعية
في شمال ووسط غرب تونس

دورة زراعية متنوعة و متكاملة من أجل زراعة مستدامة

الحسين عنقر : مهندس عام / رئيس مصلحة تقويم خصوبة التربة والتداول الزراعي. المعهد الوطني للزراعات الكبرى
محمد العنابي : باحث بالمعهد الوطني للبحوث الزراعية بتونس

تعريف الدورة الزراعية: هي أسلوب عمل زراعي تتعاقب فيه الزراعات المختلفة في قطعة الأرض الواحدة بنظام معين يراعي طبيعة التربة والمناخ والزراعات التي يمكن أن تتلائم معهم دون آثار سلبيةمع استفادة كل زراعة من الزراعة التي سبقتها.

عناصر الدورة الزراعية:

زمن الدورة الزراعية: تتبع الدورة الزراعية عادة بوصف عددي يدل على عدد السنين التي تنقضي بين زراعة المحصول الرئيسي وبين إعادة زراعته مرة أخرى في نفس القطعة. فيقال دورة ثنائية أو ثلاثية أو رباعية إذا كان مدة الدورة سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات.

مثال لدورة زراعية رباعية

رأس الدورة الزراعية: تبدأ بها الدورة الزراعية وهي الأساسية بتحسين خصوبة التربة من حيث إثرائها بعنصر الأزوت وهيكلتها ومن حيث التخفيض في مخزون التربة من بذور الأعشاب الضارة. في حالة منظومة الإ نتاج المندمجة (تربية الماشية وزراعات كبرى) من المستحسن أن يكون رأس الدورة الزراعية مرعى معمر (كالفصة المعمرة أو خليط م النجليات والبقوليات) أما بالمنظومة المعتمدة على الحبوب فمن المستحسن أن يكون رأس الدورة الزراعية من البقوليات الحولية أو ذات الحولين لإنتاج الحب كالفول المصري أو الأعلاف كالسلة.

الزراعة الأساسية: توفر عادة أعلى مردودية اقتصادية و تكون في الغالب متطلبة من حيث الحاجيات للأزوت كالقمح، السلجم الزيتي أو اللفت السكري لذلك تأتي هذه الزراعة بعد رأس الدورة الزراعية

الزراعات الاحتياطية: تزرع بباقي الدورة الزراعية وتكون موسمية وعادة قليلة أو متوسطة الاحتياجات من المدخلات الزراعية وخاصة من عنصر الأزوت كما تكون متوسطة أو ضعيفة المردودية الاقتصادية (مثال: النجليات أعلاف أو حبوب كالقصبية أو الشعير)

أهم فوائد الدورات الزراعية:

1. موازنة استهلاك العناصر الغذائيّة في التربة
2. زيادة المادة العضوية والآزوت بالتربة وبشكل خاص عند اعتماد الزراعات البقولية.
3. حفظ التربة من الانجراف، تخزين الماء بالتربة عبر تحسين خواص التربة عموما
4. تنظيم استعمال الأسمدة مما يضمن الإنتاج الأفضل وبأقل التكاليف .
5. الاستغلال الأنجع لمختلف طبقات التربة نتيجة تعاقب محاصيل ذات أنظمة جذرية مختلفة
6. الحد من انتشار الأعشاب الطفيلية
7. الحد من انتشار الأمراض والحشرات والآفات الزراعية

تحسين المردودية الإقتصادية

المبادئ الأساسية للدورات الزراعية

في الدورات الزراعية يكون من الأنسب تناوب :

- ❑ الزراعات الأكثر تطلبا للأزوت (القمح، الذره) يجب أن تكون مسبوقة بزراعات تثري التربة بالأزوت كالبقوليات
- ❑ الزراعات الملوثة ببذور الأعشاب الضارة يجب أن تليها زراعات منظفة كالأعلاف الخضراء، اللفت السكري، السلجم الزيتي، ...
- ❑ الزراعات خريفية وزراعات صيفية لكسر الدورة الحياتية لمختلف الآفات الزراعية مع التناوب في إستعمال عائلات مختلفة من المبيدات للحد من ضهور أعشاب الضارة مقاومة للمبيدات العشبية.

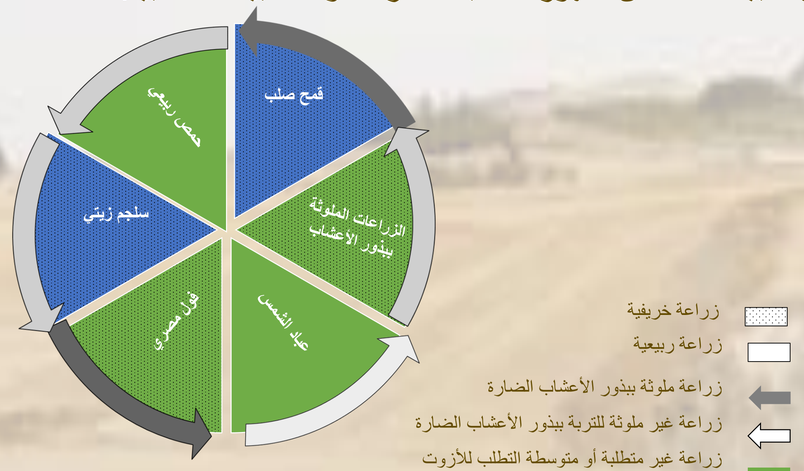

- ❑ الزراعات ذات نوعية جذور مختلفة: لمُوازنة استهلاك الماء والعناصر الغذائيّة في التربة ولتحسين هيكلية التربة فالجذور الوتدية والعميقة للبقوليات والزيتيات تساهم في الخدمة العميقة للتربة وتكون مكملة للجذور الليفية السطحية التي تخدم شكل التربة السطحي.

- ❑ الزراعات التي لديها حاجيات مختلفة من مادتي الفسفاط والبوطاس مثل زراعة السلجم الزيتي ذات الحاجيات المرتفعة والحبوب الثانوية التي هي أقل تطلبا لهذان العنصران.

الشروع في بعث القطب المعرفي حول تقنيات الحفاظ على التربة و المياه واستعادة خصوبة الأرض على مستوى المستغلة الفلاحية والمشاهد الطبيعية في منطقة الرحاحلة، قعفور - سليانة، 26 أكتوبر2021